واذا كان الاتجاه نحو اقامة دولة فلسطينية مستقلة يثير هلع اسرائيل ، فينبغي علينا ان نتوقع قيامها بكل ما في وسعها لافشاله بل ـ ربما ـ السعي الى احتواء المطالبين به او القضاء عليهم · ان مثل هذه الخطر الداهم ، الذي قد يؤدي الى مخاطر أشد وأقوى على الوجود الاسرائيلي ، لا يمكن السكوت عليه · وعلى وجه العموم ، لم تتوان اسرائيل في الماضي عن القيام بكل ما وسعها لضرب القوى الفلسطينية المقاتلة او تضييق الخناق عليها بكل الوسائل · وقد اتخذ هذا النشاط الاسرائيلي المعادي اشكالا مختلفة في الماضي ، ابتداء من محاولات ابادة القوة العسكرية الفلسطينية، مهما كان حجمها ، مرورا بقصف مخيمات اللاجئين بواسطة الطائرات وانتهاء بمحاولات التصفية الجسدية للقادة الفلسطينيين· وخلال العامين المنصرمين تجسد هذا النشاط في مؤامرة اسرائيلية ـ امبريالية ـ عربية تهدف الى سحق الثورة الفلسطينية في لبنان والقضاء عليها ، وقد رأينا بأم اعيننا الرصاص يصوب الى صدور الفلسطينيين والصواريخ تنهمر على مخيماتهم بواسطة ايد « عربية » · أما بالنسبة للمستقبل ، فمن المستحسن ان نتوقع تصعيدا في هذه المؤامرات ، بل ان الخطوط الرئيسية لبعضها واضحة للغاية ، وخصوصا تلك الهادفة الى تجزئة الوطن العربي، ابتداء من لبنان ، واقامة دول طائفية فيه · كذلك لا ينبغي ان نستبعد قيام اسرائيل بشن غزوات عسكرية او حروب مفاجئة ، لاحتلال مزيد من الاراضي للمساومة عليها او لضرب القوة العسكرية العربية · وقد تتخذ هذه المؤامرات أيضا طعما « فلسطينيا »، كأن توحي اسرائيل لبعض العرب بأنها على استعداد للاتفاق معهم وتقديم التنازلات لهم ، شرط ان «يتكفلوا» بالفلسطينيين ·

المواقف العربية

ليست اسرائيل وحدها هي التي تعارض قيام دولة فلسطينية مستقلة ، بل ان هناك اكثر من نظام عربي ينتهج السياسة نفسها ويعارض اقامة تلك الدولة ـ وكل لاسبابه الخاصة به ·

ان اي مطلع على تاريخ القضية الفلسطينية ، يدرك دون شك ان هذه القضية كانت منذ مطلع هذا القرن على الاقل ، مشكلة عربية أيضا ـ اي ان النشاط الصهيوني والامبريالي لم يكن لوحده كافيا للسيطرة على فلسطين لطرد أهلها منها ، ثم اقامة اسرائيل واحتلال باقي الاراضي الفلسطينية ، اذ ان بعض الانظمة العربية قد « ساهمت » في ذلك ايضا ،ان تم ذلك بسبب جهلهم وعدم ادراكهم لطبيعة المخططات الامبريالية او من خلال التواطؤ مع واضعي تلك المخططات والمشرفين على تنفيذها · ولسنا